Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يرجع إلى آخر الصفوف ليعرف الذين أقعدهم الذهب عن القتال فيقتلهم . . . ولكن العسكر حين رأوا ابن الخليفة يرجع ومعه الراية طنوه ينقهقر ، وشاع الفشل فيهم ، فتنادوا : الهزيمة ! الهزيمة !

وتفرق جيش مروان فلولا هدها الخذلان . ومضى مروان مخذولا يلتمس النجاة ، فلما بلغ « الموصل » قطع أهلها الجسر ومنعوه من العبور وسدوا عليه الطريق .

ورفع أصحاب الخليفة المولى الأدبار أصواتهم قائلين : يا أهل الموصل ! هذا أميرنا وأميركم وأمير المؤمنين يريد العبور ... وسخر أهل الموصل منهم بجوابهم اللطيف . . . : كذبتم ! فإن أمير المؤمنين لا يفر !

وكان في أهل الموصل موجدة على الدولة الأموية التي آذنت شمسها بمغيب ، فاتجهوا إلى ركب الخليفة الهارب وقالوا : الحمد لله الذي أزال سلطانكم ، وذهب بدولتكم . . . الحمد لله الذي أتانا بأهل بيت نبينا .

ولم تكن تسبيحة الحمد لله هذه غير النفثة التي يريح بها المصدور نفسه من أحمال عبء ثقيل ، وكانت المتنفس الوحيد